

خلال محاضرة في كلية الدفاع الوطني

ضرورة الموازنة بين مدارس المجتمع الأردني الفكرية للخروج بسياسة ت

□ المصري 99

أكد رئيس الوزراء الأسبق طاهر المصري على ضرورة توازن المجتمع الأردني بكل مدارس الفكرية للخروج بسياسة تراعي مصالح كافة الطبقات والشرائح الاجتماعية في كافة المناطق وتراعي ضرورات التغيير وتؤكد على مفاهيم التنمية والإصلاح.

وأضاف في محاضرة بعنوان "إدارة الدولة الأردنية بين النظرية والتطبيق" في كلية الدفاع الوطني الملكية الأردنية أن رأس الدولة والمؤسسات الدستورية هما اللذان تقع عليهما مسؤولية تحقيق التوازن ووضع حيز التنفيذ، وتحديد إتجاه بوصلة التغيير.

وقال كانت الدولة الأردنية متصالحة مع نفسها في ما قامت به داخلياً وخارجياً محذراً من أي تراخ و خلل يعيد المسيرة إلى الوراء، و يسبب صراعات وانهيارات داخل المجتمع الأردني، مثلما حدث في بعض الأقطار العربية الشقيقة.

وأضاف يجب أن لا يفهم التعبير الدارج (المعايير المزدوجة) بأنه ترجمة لمفهوم تضاد النظرية والتطبيق أو مرادف له، المعايير المزدوجة هو تعبير سياسي



● طاهر المصري

محافظة، فانطلقت هاجمة تحاول استغلال هذه الفرص لتأكيد سطوتها على أنحاء كثيرة من هذا العالم خاصة المناطق النفطية. وحاولت أن تطوع العالم والمنظومة الدولية وحتى القانون الدولي لمصالحها وسياساتها وأفكارها. وكان احتلالها للعراق أوضح وأقسى ممارسة في هذا المضمار، وضربت بعرض الحائط كل

التصميم والإرادة. وكانت مهمته في الحالتين صعبة جداً، وواجه من أجلها حساسيات واحتكاكات وخلافات أصبحت معروفة عبر العقود الماضية، إلى أن حقق وحدة الضفتين وحافظ على الأراضي الفلسطينية التي لم يتمكن الجيش، والمليشيات الإسرائيلية من احتلالها، وأصبحت جزءاً من المملكة. وهو وضع حمى الضفة الغربية والقدس من الأطماع الصهيونية إلى حين، ولكنه في الوقت نفسه، أثار حساسيات عربية كثيرة.

وأوضح بأن المغفور له الملك الحسين، ورث الوضع الداخلي والعربي والخارجي، بكل تعقيداته وأثاره. وورث مسؤولية الحكم في وقت كان العالم كله يمر في مرحلة الصراع بين القطبين الكبيرين، الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي، إلى أن أتت حركة عدم الانحياز لتجد الطريق الثالث. كذلك كان العالم العربي يموج بالمشاعر والتوتر والتحدّي والغضب بسبب تداعيات الانهزام العربي المذل في فلسطين، وفقدان 8% من أراضيها

في ضوء هذه الأوضاع غير المستقرة، والمعقدة، كان على الملك حسين، والحكومات المتعاقبة أن يجد المعادلة

وكانت أولى خطواته في هذا الاتجاه عندما قام بالاستغناء عن خدمات كلوب باشا التي أتت بشكل مفاجئ ولكنها أفرحت الجميع، خاصة أن هذه الخطوة أتت بعد أحداث داخلية مزت البلاد نتيجة رفض الشعب الأردني محاولات ربط الأردن بحلف بغداد، وأوضح بأن سياسة الأردن العربية اعتمدت على مفهوم التوازن، ولم يسمح الملك الحسين بحصول خلافات أو احتكاكات بين الأردن وكل الدول العربية المحيطة به في وقت واحد، بل كان يحرص على أن تبقى علاقته مع بلد عربي أو أكثر علاقة حسنة وداعمة للأردن وسياسته، وبهذا كان الأردن يجد دائماً منفذاً له على العالم الخارجي.

ومن خلال هذا المفهوم، فقد كان الأردن والملك داعماً للعمل العربي المشترك وداعياً باستمرار للتضامن العربي. وعمل الكثير وتغاضى عن الكثير في سبيل ذلك وكان ذلك كله ينم عن قناعة بأن الأردن دوره عربي أولاً وثانياً وأردني ثالثاً، وأن ارتباطه بالقضية الفلسطينية كان يحتم عليه ذلك، ولا بد من الإشارة هنا إلى أن الحساسيات أو حتى الاعتراضات عند بعض العرب التي أثارها قيام الحكم الهاشمي في شرق

الغلسطين الأولى والمف حياة الأ و جهده لهد اختل ا إبتداء مز بدايات عهد بان تحسح مفتاح لحد خاصة في الأردن وعأ ورأى أ مسيقة لمف بدلاً من أز هي مسار وهنا عادت المطلوب في وتحاول ال بين ضرور الموارد العدالة ا ومكانة ا توسيعها الفساد وال وهذه مها